المرجعيات الاسطورية للأحلام في الرواية العراقية النسوية

الباحثة شيماء عليوي طعمه
جامعة القادسية/ كلية الآداب
Alzhranwr97@gmail.com

أ.م.د ميثاق حسن العطار
كلية الآداب / جامعة القادسية
Methaq.attar@qu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المرجعيات ،الاسطورة ،الرواية النسوية ،الاحلام.

كيفية اقتباس البحث
طعمه ، شيماء عليوي ، ميثاق حسن العطار، المرجعيات الاسطورية للأحلام في الرواية العراقية النسوية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Mythical References of Dreams in Iraqi Feminist Novels

Researcher Shaima Aliwi Tohme
Al-Qadisiya University/College of Arts

Prof. Mithaq Hassan Al-Attar
College of Arts / Al-Qadisiyah University

Keywords : references, legend, feminist novel, dreams.

How To Cite This Article
Tohme, Shaima Aliwi, Mithaq Hassan Al-Attar , The Mythical References of Dreams in Iraqi Feminist Novels, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The legendary reference in the Iraqi feminist novel is a rich source that contributes to the formation of the structure of the fictional text and expands the circle of its meaning by coding, as well as being a source of eternity. Therefore, quite a few female novelists misdemeanored to employ it in their narrative texts, so quite a few female novelists misdemeanored to bring names And legendary symbols to supplement their narrative texts, so these fictional texts were embodied carrying the sense of the novelist, his ideas, and the meaning of those myths, and this indicates the highest culture of the novelist and the extent of her keenness on the legendary history, and if myths were not important in human history and had a direct relationship with man and his civilization, they would not have remained so far transcending time and space, crossing vast distances. Without stopping at the traditional form, it also gives the fictional text its narrative specificity that differs from all other types of literary works because the wide world of the novel provides a great opportunity to embody these myths and express their spaces and specificities, and when the Iraqi writer resorts to embodying the myth in

her creative text, that means that she summarizes A lofty goal and meaning that cannot be achieved properly without it, and perhaps its employment by female writers comes from their desire to merge with its imaginary atmosphere away from the dilapidated realism of life, as it is an aesthetic, distinctive and surprising alternative. With the legend by the writer, embodying her imaginary facts, and evoking her exciting atmosphere that gives her creative text privacy, as well as drawing the course of the story, the paths of narration and the development of events in the text that gives her creative text privacy, as well as drawing the course of the story, the paths of narration and the development of events in the text in an image Indirectly, this requires the reader to exercise a mental exercise in which the writer participates in building the story of the narrative text, as he is supposed to re-sort the events while reading the novel, and search for the existing connections between its narrative units. The most prominent manifestations of the structure, as it constitutes an aesthetic component that contributes not only to deepening the meaning and expanding its spaces in the novel, but also to making the fictional text consist of layers of meaning that conceal each other.

الملخص

تمثل المرجعية الاسطورية في الرواية العراقية النسوية مصدراً ثرياً يساهم في تكوين بنية النص الروائي ويوسع من دائرة معناه بواسطة الترميز ،فضلاً عن كونها مصدراً من مصادر ٱلإبداع ،لذلك جنح عدد غير قليل من الروائيات لإستقدام اسماء ورموز اسطورية لرفد نصوصهن السردية فتجسدت هذه النصوص الروائية تحمل احساس الروائي وافكاره ومعنى تلك الاساطير وهذا ما يدل الاعلى ثقافة الروائية ومدى حرصها على التاريخ الاسطوري فهي في توظيفها الاسطوري هذا قائمة بدور الحارس الامين لحماية ذاكرة الامة والدفاع عن تراثها الاصيل من الية السقوط . ولو لم تكن للأساطير أهمية في التاريخ الإنساني ولها علاقة مباشرة مع الإنسان وحضارته لما ظلت الى الآن متجاوزة الزمان والمكان عابرة المسافات الشاسعة، وفي الوقت ذاته ان قوة حضور الأساطير في فضاء الرواية النسوية العراقية وتفاصيلها وطبقاتها يمنحها قوة ودلالات قادرة على استيلاد الحقيقة والواقع بأكثر من شكل دون الوقوف على الشكل التقليدي، كما إنها تعطي النص الروائي خصوصيته السردية التي تختلف عن كل انماط الاعمال الادبية الاخرى لان عالم الرواية الواسع يتيح فرصة كبيرة لتجسيد هذه الاساطير والتعبير عن فضاءاتها وخصوصياتها، وعندما تلجأ الكاتبة العراقية الى تجسيد الاسطورة في نصها الابداعي فذلك يعني انها تختصر هدفا ومعنى ساميين لا يتحققان بالشكل المناسب من دونها، ولربما يأتي توظيفها من قبل الكاتبات رغبة منهن في الاندماج بأجوائها المتخيلة بعيدا عن واقعية الحياة المتهالكة ،

إذ تكون بديلا جماليا ومميزا ومثيرا للدهشة، هي تمتلك حقيقة ذات سمو خاص قد يرتفع هذا السمو عن السرد ومن ثم فالتعاطي مع الاسطورة من قبل الكاتبة تقمصا لوقائعها المتخيلة ، واستجلابا لأجوائها المثيرة التي تعطي نصها الابداعي خصوصية ، فضلا عن كونها ترسم مجرى الحكاية، ومسارات السرد وتطور الاحداث في النص بصورة غير مباشرة وهذا يستدعي من القارئ رياضة ذهنية يشارك بها الكاتب في بناء حكاية النص السردي ، إذ يفترض منه وهو يقرأ الرواية إعادة فرز الاحداث ، والبحث عن الوشائج القائمة بين وحداتها السردية وبهذه الصورة يشكل اشتغال الاساطير في المشاهد الحلمية في الرواية النسوية العراقية بامتداد دلالاتها المتنوعة والواسعة ابرز تجليات البناء، إذ تشكل مكونا جماليا يساهم لافي تعميق المعنى، وتوسيع مساحاته في الرواية، وإنما كذلك لجعل النص الروائي يتشكل من طبقات من المعنى يخفي بعضه بعضا.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي اشرف الخلق محمد الامين وعلى آله وصحبه الغر المنتجبين ... وبعد

أستطاعت اغلب الكاتبات في الرواية العراقية النسوية ولاسيما المشاهد الحلمية الى تطويع العناصر الاسطورية وتوظيفها في جنس الرواية للتعبير عن ضعف المرأة في المجتمع وما تعانيه من الويلات والقهر والسلطة والظلم الذي يقع عليها من اقرب الناس اب او اخ او زوج او مايمارسه الاحتلال عليها من انتهاكات لحريتها وكرامتها ومبادئها واستقلاليتها كل هذه العوامل جعلتها اكثر وعيا في فهم قضيتها الانسانية فصارت العودة الى الاسطوره هو طريقها واسلوبها للوصول الى الذات والتحرر من القيود التي فرضها المجتمع الا ان عودة اغلب الكاتبات الى الاسطوره لم يتجلى بصورة مباشرة تقريرية وانما عمدت الى الرمزية وبهذه الحالة تجعل من الاسطورة قناعا تتخفى به للتعبير عن كل مايجول في داخلها .

بسط معرفي

يعرف مصطلح المرجع في الدرس الأدبي " بأنه حقيقة غير لسانية تستدعيها العلامة ، وموضوع مفرد واقعي ، وقد يشار إليه بأسم شخصي ، أو بأسم مشترك ، أو بوصف محدد " (١) وفي تعريف آخر هو "السيرورة التي تُحيل عبرها علامة لسانية على شيء دال في الواقع ويمثل مرجعا لها . هذا المرجع هو إما شيء أو كائن ، أو مفهوم ، أو مجموعة من الأشياء أو المفاهيم " (٢) ويدل مصطلح المرجع على العودة والرجوع بشكل عام ومن معانيه العودة للأصول الثقافية

من المعارف والآداب ، إذ أكد القدماء على ضرورة أطلاع الكاتب والقاص والشاعر على التراث الثقافي والرجوع اليه للأستعانة به والأستفادة منه .(٣) وتتنوع المرجعيات مثلما تتنوع الأستعارات والتشبيهات كما تتفاعل وتتداخل فينتج عن ذلك متعة الأكتشافات المتتابعة ، فتكون القيمة المرجعية في تكوين الخطاب الأدبي قيمة تناصية محايثة بالدرجة الأولى ، أو هي قيمة جمالية قبل كل شيء (٤) والكلمة في النص الروائي هي العلامة على الشيء ، وتفهم احياناً من طرف المستمع عندما يتكلم بها المتحدث ، وهذا ما يعبر عن وعي تام بإرتباط الكلمة بمرجعها الأصلي فهو وعي يُحيل المرجع خارج العلامة اللسانية لكنه في الوقت نفسه يمنحه حضوراً بارزاً داخل الكلمة فيكون مع الكلمة مقاماً تواصلياً تداخلياً ، ففي هذه الحالة يساعد المرجع على الاستدلال والتوضيح والفهم (٥)ولعل الوظيفة المرجعية هي أهم وظيفة للمرجعيات إذ تعمل على توضيح سمتين . الاولى : سمة الوجود الفعلي المستقاة من الكينونة القائمة خارج التعبير اللساني . والثانية : سمة الإداء الوظيفي

المستمدة من مكانته في تحقيق التواصل اللغوي لأن المرجع يتعلق باللغة من خلال استعمالها لا خارج استعمالها .(٦) وقد اشار جاكبسون الى الوظيفة المرجعية قائلاً "هي أساس كل تواصل وهي تحدد العلاقات بين (الشيء الخارجي) الواقعي والمرجع المتخيل ، وهي اكثر وظائف اللغة أهمية في عمليه التواصل ذاتها . (٧) وتلعب المرجعيات دوراً مهماً في كشف الأبعاد التي ينطلق منها النص والتوجيهات التي يطرحها كاتبه ، بإعتبارها الذروة التي ينطلق منها ليغذي بها منتجه ، ويساهم في تكوينه من قضايا ومواضيع مهيمنة على أفكاره وباعثة لها . (٨)ولما كانت أغلب التجارب الأدبية والفنية التي يلجأ اليها الكاتب من الواقع ، أنبثقت من رحم الحياة ومكوناتها المختلفة ، عبر ثقة وإيمان عميق لدى المبدعين والمبدعات بأهمية اظهار هذه المنجزات التي تهم الإنسانية ، فمن هنا يتضح إن الإبداع إيا كان نوعه ، وتاريخه ، وزمانه ، ومكانه ، فأنه يتكئ على مجموعة من العناصر الموجودة في الحياة ، طالما وجدوا فيها منهلاً يعينهم لإغناء التجربة الروائية.(٩) فَ (حولوا الأشكال والرموز والمضامين المستمدة من الواقع الى ادوات فنية تغني تجربتهم الروائية وتضيف اليها المبتكر الجديد سعيا وراء تلبية الحاجات النفسية والفكرية للمجتمع) .(١٠) عبرلغة منفصلة عن طابعها المعياري والمتعلقة بخصائص جمالية يوظفها فعل التخيل . (١١) ولقد تظافر توظيف المرجعيات في النصوص الروائية العراقية عامة وفي الرواية النسوية خاصة لما تضفيه من أبعاد دلالية من خلال التلميح والإيحاء بعيداً عن المباشرة والتصريح التي تفقد العمل الأدبي أدبيته . (١٢) فوظف تلك المرجعيات برؤية معاصرة لتكشف عن ثقافتهن ، وابداعهن في تشكيلها تشكيلاً أدبياً فكانت الأحداث ،

والشخصيات التاريخية ، والاسطورية ، والدينية تحمل أفكار الكاتبة وتعبر عنها لتكشف عن تمازج الماضي والحاضر لإستشراف المستقبل ، فالمرجعيات لم تكن عبئاً على النص الروائي بل كانت جزءاً من تركيبه البنائي والموضوعي . فتنوعت مرجعيات الأحلام في الرواية النسوية العراقية وأختلفت من حيث الإشتغال والتوظيف فهي متنوعة ما بين الأدبي ، والفلسفي ، والديني ، والاسطوري ، والتاريخي ، والنفسي . (١٣)إذ تلجأ اليها الروائية للإفادة منها في بناء عملها السردي من خلال قيامها بعملية أشباع ثقافي لتغذية نصها على مستوى البناء ، والتركيب . فيحقق بذلك الاختلاط بين المرجع الواقعي والتخيلي في آن واحد . (١٤)

بينما الاسطورة واحدة من أهم المصادر التي أتكأ عليها الروائي لإثراء تجربته السردية . إذ دخلت النص الروائي من أوسع أبوابه وعلى أيدي كتاب مبدعين تحدوا عامل الخوف في استغلالها ، وتوظيفها ، ويُعد توظيفها في النصوص الروائية من أجرأ المواقف لأن في ذلك أستعادة لأحداث مضت واستخدمها في التعبير عن الأوضاع الحالية .(١٥) وهي " حكاية مقدسة تمثل أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة أحداثها ليست مصنوعة أومتخيلة ، بل هي وقائع حصلت في الأزمنة الاولى المقدسة . إنها سجل أفعال الآلهة تلك الأفعال التي حررت الكون من لجة العمى ، ووطدت نظام كل شيء قائم . ووضعت صيغة اولى لكل الامور الجارية في عالم البشر " . (١٦) وعادة ما تنتقل الأساطير من جيل الى جيل بالرواية الشفوية ، وهو ما يجعلها ذاكرة الجماعة التي تحفظ عاداتها وتقاليدها وقيمتها ، وتنقلها للأجيال اللآحقة وتكسوها القوة المسيطرة على النفس . وهي الأداة الأقوى في التطبيع والتثقيف والينبوع الذي ترسخ من خلاله ثقافة معينة. (١٧) وبذلك لا تُعد تعبيراً تافهاً لا قيمة له ، ولا تدفقاً عشوائياً لخيالات عقيمة ، بل قوى ثقافية مهمة تكونت بصورة محكمة نتيجة تركيبات العقل البشري المختلفة . (١٨) وتتشابه مع الأحلام في الأسلوب والمضمون ، ورمزية اللغة التي كتبتا فيها .(١٩) وقد تختلط الأسطورة بالخرافة في المفهوم العامي على الرغم من الفرق الشاسع بينهما ، إذ تقتبس الأسطورة مادتها من أحداث تاريخية من صنع (الأنسان او الطبيعة) كان لها أثراً حقيقي على مجرى الحياة البشرية حتى وان كانت رمزية. (٢٠) . اما الخرافة " فهي سرد من صنع الخيال لا علاقة له بالواقع لأنها مؤلف قائم على الخيال سواء كان فردياً او جماعياً " . (٢١) وأغلب شخصياتها من الحيوانات والجن والعفاريت . ومن ثم فالخرافة تركيب لا يحمل اصلاً واقعياً ، إلاّ انها تشترك مع الأسطورة في إن كليهما يحتوي على المحسنات الأدبية ، والزيادات اللفظية ، فألخرافة كما الأسطورة تسعى من خلال تلك المحسنات لتكون قريبة من أذهان الناس وقلوبهم ليسهل حفظها وأنتقالها من جيل الى آخر .(٢٢) وقد صاغ الأنسان الأول أساطيره بلغة بسيطة سهلة التداول ، وأضاف اليها تعابير

إيحائية لتكون معاني معبرة عن واقعه ، وتعبيراً أنعكاسياً لمعارفه ، وحكمته ، وأسلوبه في التفكير والأستدراك

اليات التوظيف الاسطوري في المشاهد الحلمية في الرواية العراقية النسوية

١- **الرموز الاسطورية** :ومن الروايات العراقية النسوية التي جسدت الرموز الاسطورية

(سيدات زحل) ---------- (لطفية الدليمي)

لقد وظفت الكاتبة اسطورة المرآة المهشمة إذ تقول " تذكرت أنني طفت خلال حلمي في المدينة وأن القصف كان شديداً ، وأن الصواريخ دكت مباني العاصمة ، ورأيت البلاد كمرآة مهشمه تعكس شظاياها صوراً شوهاء للجميع "(23). فالمرآة مثل الصورة تماماً تمتلك قوة سحرية لأنها تحتوي على صورة البلاد ، أن لم تحتوي عليها في الحقيقة ، وقد تشكل هذا المقتبس الحلمي على استدعاء اسطورة المراة المهشمة لتقريب صورة الدمار والخراب الذي حل بالبلاد وقد تجسد هذا المقتبس الحلمي عبر لاوعي (حياة البابلي)لعمق اثره في وجدانها في عالم الوعي فيكون الحلم بذلك استمد مادته من الحياه اليومية للتعبير عن هواجس الشخصية الرئيسة(٢٤) وقد سعت الكاتبة الى تكرار الجملة الاسمية في المقطع الحلمي المتمثلة ب(ان القصف كان شديدا ،ان الصواريخ دكت مباني العاصمة)لتنقل الاحداث التي لها اثر وحضور في وجدانها وذاكرتها(٢٥) ، فضلا عن كونها تمنح المقطع الحلمي طابعا جماليا وفنيا ترك اثرا في نفس المتلقي وله قيمة اساسية في بناء معنى النص . ولعل غاية الروائية وراء توظيف الاسطورة في المقتبس الحلمي لما تتمتع به من بناء فني راقي وماتشتمل عليه من عنصري المتعه والتشويق فضلا عن كونها مألوفة عند القارئ مما تسهم في زيادة فاعلية التلقي

ورواية (عشاق وفوتوغراف وأزمنة) --------- لطفية الدليمي

لقد بلورت الروائية (لطفية الدليمي) الرمز الاسطوري في المقتبس الحلمي اذ تقول :

" أستلقت على سريرها وأغفت رأت نفسها ترتدي ثوباً سومرياً مكشوف الكتف الأيسر ومزيناً بأهداب طويلة وفي لمح البصر وجدت نفسها أمام المعبد الذي أنهارت بعض سلالمه المشيدة باللبن ميزت فيه زقورة شبيهة بزقورة أور أنزلها الكهنة من العربة وقادوها نحوا البرج والريح تحرك شعرها الطويل كمثل مروحة إرتقت سلالم الزقورة حتى قدس الأقداس كانت هناك عازفات يعزفن على القيثارات والجنوك توزعن على جوانب السلالم وكاهنات يحملن التقدمات من طير البر والتمر الى مقام الأله القمر ، أرتقت الدرجات المائة حتى أنبهرت أنفاسها إظلمت السماء بغته ومرت بروق تبعها رعد مزلزل عادت شمس المساء للظهور وشعت ضوءاً ورديا بنفسجياً

كالحريق تقدمها كاهن يضع لحيه مستعارة وعلى رأسه غطاء دعاها الى معبد اله القمر(سين) الذي زينت جدرانه بالآجر الأزرق بينما علته قبة ذهبية لها أستدارة بدر مكتمل لم تجد عريساً في أنتظارها ....خرجت الى الكاهن الملتحي فلم تجده هبطت الدرجات المائة للسلم الأوسط أختفت من السلمين الجانبين للزقورة عشرات العازفات حين ارتقت الزقورة أظلمت السماء وهطل مطر غزير شرع الرجلان يجلدانها وهي تصرخ وتستغيث"(٢٦).

يمثل الفضاء الحلمي هنا عودة الى فضاء (أسطورة الخلق السومرية) بوصفها أرثاً ثقافياً ثميناً، وعالماً أسطورياً ساحراً ، يزخر بالخوارق والعجائب بما فيها من المتعة والدهشة وهي إستعادة للنظر بمفهوم الحب الذي عُد طقساً مقدساً في الأساطير القديمة اذ كانت الألهة أنذاك تقوم بعبادة الخصب وتقديس الحب بوصفه فعلاً مقدساً ، ونشاطاً مباركاً يؤدي إلى ديمومة الحياة عن طريق رمز الفعل. في الز واج المقدس الذي ينقل عبر تمثيل سلطة الآلهة في الشخص الملك والكاهنة قوة الخصب والتكاثر للبشر ، والكائنات والطبيعة كلها(٢٧).

وقد جسد السومريون الحب ، والعواطف ،والرغبة في آلهة جميلة ، مغرية هي(أنانا) آلهة الخصب والحب وكانت الوركاء مركز عبادتها ويشاركها الخصب والعطاء الاله د موزي ، وعلى هذا النحو ظهرت فيما بعد طقوس الزواج المقدس التي تدور حول زواج دموزي من أنانا(٢٨). وتحاول الكاتبة في المقتبس الحلمي ان تجعل من بطلة الرواية (نهى جابر) شخصاً اسطورياً ذلك أنه منحتها موقف (انانا) وما جرى لها مع (دموزي)ومن ثم فأن بطلة الرواية لم تجد عريساً مناسباً بل وجدت رجلين جلداها بالسياط ومع أن أشارتها لذلك الحدث الأسطوري جاء تلميحاً إلاّ أنه أستطاع أن يحول المعنى الشامل للأسطورة الى شيء أساسي في بناء المقتبس الحلمي .

٢- **الشخصيات الاسطورية** : وقد تشكل قسم من الروائيات شخصيات اسطورية في النص الحلمي في الرواية العراقية النسوية اذ نذكر :

حنان المعموري ---------- (عروس الدم)

وقد يتنوع ظهور المرجعية الأسطورية في الفضاء الحلمي فيتم من خلال استدعاء للأسطورة أو استحضار رمز أسطوري أو شخصية من الفضاء الأسطوري سواء كانت رئيسة أو ثانوية، ومن ثم فأن لكل كاتب طريقته في اضفاء القيمة الفنية أو الجمالية لنصه(٢٩)

وفي رواية عروس الدم وظفت الروائية حنان المعموري شخصية(انانا) في الفضاء الحلمي اذ تقول :

" أفيقي أنانا... أفتحي عينك لتري ماذا فعلت بحبيبك دموزي كان أستغراقها في حلمها البشع مؤلماً لحد لا يمكن تصوره... هل هو عاجز عن حمايتها حتى من حلم ؟ رفع كفه الى الأعلى

وعيناه شاخصتان على عينيها ليهبط بها بقوة على خدها بصفعة لم يفكر بطبعها عليه حتى عندما سلمته لشياطين ايرشكيكال لتهبط به .الى أرض اللآعودة مملكة العالم السفلي. السخونة البالغة التي لسعت وجنتها الألم الفعلي الذي شعرت به أرمش جفنيها.. لقد بدأت عشتار تستعيد وعيها.. بدأت تفيق من غيبوبة نومها وجه تموز أستحوذ على مجال رؤيتها حتى تم لها أسترداد كامل أنتباهها لما حولها فعلاً والنجاة من بئر حلمها المظلم "(٣٠).

تبدو روعة التناص واضحة جلية في المقتبس الحلمي إذ أستعارت الكاتبة أسماء لشخصيات أسطورية معروفة ك(أنانا، دموزي، أير شكيكال)

ف (أنانا) في النص الروائي تقدم كدية الى دموزي لحل النزاع العشائري والثأر وانهاء شلالات الدماء دون أعتبار لكرامتها ودموزي لم يحسن المعاملة معها على الرغم أنها لا ذنب لها لكن الأعراف والتقاليد حكمت عليها أن تقدم دية لأحد رجال قبيلة الغزاة وهو (دموزي) إذ قررت القيام برحلة الى عالم الأموات أو العالم السفلي كما يسميه السومرين وبعد أجراءات معقدة سمح لها بدخول (عالم اللارجعة) بعد أن جردت من ثيابها وحليها وتاجها لكن عندما عبرت البوابة السابعة فالتقت بأختها (ايرشكيكال) آلهة العالم السفلي وقد أستشاطت الأخيرة غضباً وأمرت وزيرها أن يسجن أختها ويطلق الارواح الشريرة لتعذيبها(٣١).

وعندما علمت الآلهة والناس وسائر المخلوقات بأن مكروهاً وقع بألالهة الخصب (أنانا) عم الحزن وأستنجدت الآلهة (بأنكي) (اله الحكمة) لتحرير (أنانا) وفعلاً تحررت (أنانا) وعادت للحياة من جديد غير أن خروجها الى عالم الحياة كان مشروطاً بتقديمها بديلاً عنها يأخذ مكانها في العالم السفلي ، ولهذا لازمتها عند خروجها عدداً من الشياطين لتنفيذ الشروط وليكون تموز بديلها. وقرارها هذا جاء لأنها لم تلمس حزناً من قبله عليها ولا رأفة حين زفت كدية وما كان من (أنانا) الغاضبة من لا مبالاة(تموز) إلاّ أن سلمته لشياطين العالم السفلي.ولعل غاية الروائية وراء توظيف هذا المقتبس الحلمي لانعقاد العادات والتقاليد الاجتماعية عن بعض العشائر التي تجيز اعطاء المرأه فصلية لحل النزعات(٣٢) .

وفي مقتبس حلمي آخر تقول " صرخ أنليل بقوة رجت أركان الصمت في كوخه وثب من على فراشه ونظراته تتراكض بجزع هنا وهناك أنفاسه بالكاد كان يلتقطها ، وقد علا وجيب قلبه الدماء التي رآها تغرق الأرض في حلمه الفتيات العاريات التي كاد صراخهن المذعور أن يصم آذانه ، أيديهن كانت تلاحقة الرؤوس المقطوعة والأجساد المحترقة كلها كانت تنظر اليه تنتظره أن ياتي اليها أو ربما أن يبتعد لكن لا يهم أبداً الركض عبر المسافات المجهولة لتلك الأرض بغية الهرب

من كل ما رآه كان كل ما يصبو إليه أن يعود إلى مزروعاته إلى فأسه حيث الأخضر الآمن"(٣٣).

تأسس المقتبس الحلمي على أستدعاء شخصية أسطورية (أنليل) أستعارت منها الكاتبة رمزية الظلم الواقع على المرأة من عادات وتقاليد المجتمع بأن تقدم دية لحل النزاع العشائري دون أعتبار لكرامتها(٣٤) وبما أن أنليل (اله الرياح والعواصف والهواء) يلتقي مع كبير قبيلة الغزاة برمزية الظلم.وهو الذي حشد قبيلة الغزاة على اخذ(اِنانا) كدية لدموزي وهذا ماحصل خارج نطاق الحلم الا ان اثاره تجلت عبر غياب اللاوعي في صور موحية ومشاهد مكثفة .وقد أضاف هذا المشهد الحلمي للنص الروائي جمالية طالما أتكأت الكاتبة على الشخصية الأسطورية، وأضافت اليها من مخيلتها لأنتاج صور تناسب الواقع ولتجعل نصها في ديمومة وفي تفاعل مع القراء(٣٥).

الخاتمة

ونحن نقف عند محطتنا الاخيرة في هذا البحث لابد لنا ان نجمل النتائج التي تمخضت عنه وهي:

١- جسدت الاسطورة في المشاهد الحلمية في الروايات عينه البحث – بطرق شتى فقد وظفت بعض الروائيات اسماء لشخصيات اسطورية ،في حين عمد القسم الاخر الى تجسيد الاسطورة ذاتها لإضفاء القيمة الجمالية والفنية لنصوصهن السردية .

٢- وظف عدد غير قليل من الروائيات الاسطورة في المشاهد الحلمية في الرواية العراقية النسوية لأجل التجديد الروائي وتطعيم النص السردي وتخصيبه بالأسطورة

٣-جسد الكاتبات المرجعية الاسطورية في المقاطع الحلمية بصيغ متنوعه فتارة تجسدها في سياق التماهي بينها وبين مضمون الرواية من غير اقحام بل بعفوية ضمن التدرج البنائي ،في حين توظفها في النصوص الاخرى بصورة عرضية دون الارتباط بالنص السردي وهذا يدل على وعي الروائية وثقافتها العالية

٤-تبلور الروائية الاسطورة في المشاهد الحلمية بطرق شتى اذ جنح عدد من الكاتبات الى تجسيدها بصورة واضحه ومباشرة في حين عمد القسم الاخر الى تجسيدها بصورة غير مباشرة ولعل غايتها وراء ذلك يكمن في جذب المتلقي لمتابعة احداث الرواية .

الروايات

سيدات زحل ،لطفية الدليمي ،ط٣، ٢٠١٥

عشاق وفوتوغراف وأزمنه ،لطفية الدليمي ،ط١، ٢٠١٦

عروس الدم ،حنان المعموري ،دار الراية للنشر والتوزيع ،ط١ ،٢٠١٧
الهوامش
١.معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ،سعيد علوش ،دار الكتاب اللبناني : ٩٧
٢.مرجعيات بناء النص الروائي ،عبد الرحمن تمارة ،دار ورد الأردنية :٤٢
٣.عيار الشعر ،محمد ابن احمد ابن ابراهيم ابن طباطبا :٢
٤.مرجعيات بناء النص الروائي :٧٤
٥.المصدر نفسه :٤٣
٦.المصدر نفسه:٤٧
٧.المرجعيات الثقافية في الخطاب الروائي في قطر ،عفيفه الكعبي ،(رسالة ماجستير)،٢٠٢٠:٣٢
٨.مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية ،فهد حسين :٣٠
٩.أثر المرجعيات الثقافية في رواية (رسمت خطا في الرمال)،هاني الراهب (مجلد جامعة القدس) مجلد ٣،ع.٥٧ :٤٦
١٠.مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية :٣٣
١١.أثر المرجعيات الثقافية في بناء النص الروائي :٤٦
١٢.المرجعيات الثقافية في الشعر الشيعي في العصر العباسي ،حسين نعمه العلياوي(أطروحة دكتوراه)،جامعة كربلاء ،كلية التربية ،٢٠٢٢ : ٢٦
١٣.أثر المرجعيات الثقافية في بناء النص الروائي :٣٠
١٤.الرمز ودلالته في القصيدة العربية ،يوسفي سوهيلة ،(أطروحه دكتوراه)،٢٠١٨ :٩
١٥.مغامرة العقل الاولى ،فراس السواح :١٩
١٦.أساطير العالم القديم ،د.كارم محمود عزيز ،ط١ ،٢٠٠٧ :٢١
١٧.اللغة المنسية :١٤
١٨.الاسطورة توثيق حضاري ،قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية :٤٠
١٩.المصدر نفسه :٤٢
٢٠.الاسطورة توثيق حضاري :٤٤
٢١.عشاق وفوتوغراف وأزمنه ،لطفية الدليمي ،ط١ ،٢٠١٦ :١٨٨
٢٢.الحكاية الخرافية ،فروريش فون دير لاين ،تر.نبيلة ابراهيم :٨٦
٢٣.الفاجعة في الرواية المعاصرة (رواية سيدات زحل)،مدفوني شروق ،(رسالة ماجستير):٧٠
٢٤.الأساطير المؤسسة للعقل الثقافي ،ناجي عباس ،ط١، ٢٠١٢
٢٥.عشاق وفوتوغراف وأزمنه ،لطفية الدليمي ،ط١ ،٢٠١٦ :١٠٥
٢٦.اللغة والمراه ،عبدالله الغذامي ،ط٣، ٢٠٠٦ :٥٨
٢٧.التجريب في الرواية العراقية النسوية بعد عام ٢٠٠٣ ،سعيد حميد كاظم ،ط١، ٢٠١٦ :١٩٥
٢٨.المصدر نفسه :١٩٦
٢٩.دير الملاك ،محسن اطيمش ،دار الرشيد للنشر :١٣٣
٣٠. عروس الدم ،حنان المعموري ،دار الراية للنشر والتوزيع ،ط١ ،٢٠١٧ :٧٦
٣١.تاريخ الاسطورة ،كارلين ارمستر ونغ :٥٠
٣٢.الاسطورة بين الاستلهام والواقع في ديوان (فراديس ايناتا ،يحيى السماوي) عبدالستار نور علي :١٣

٣٣.شخصيات النص السردي ،سعيد بنكراد :١٢٧
٣٤.عروس الدم :١٢٣
٣٥.التجريب في الرواية العراقية النسوية :٩٣١٩٦

المصادر

١.أساطير العالم القديم ،د .كارم محمود عزيز ،ط١ ،٢٠٠٧:
٢.الأساطير المؤسسة للعقل الثقافي ،ناجي عباس ،ط١، ٢٠١٢ – 2
٣.الأسطورة توثيق حضاري ،قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية
٤.تاريخ الاسطورة، كارلين ارمستر ونغ ،تر،وجيه قانصوا
٥.التجريب في الرواية العراقية النسوية بعد عام ٢٠٠٣ ،سعيد حميد كاظم ،ط١، ٢٠١٦
٦.الحكاية الخرافية ،فروريش فون دير لاين ،تر.نبيلة ابراهيم
٧.دير الملاك ،محسن اطيمش ،دار الرشيد للنشر
٨.شخصيات النص السردي ،سعيد بنكراد
٩.عيار الشعر ،محمد ابن احمد ابن ابراهيم ابن طباطبا
١٠.اللغة المنسية (مدخل الى فهم الاحلام والاساطير)،أيرك فروم ،تر،صلاح حاتم ،دار الحوار ،سوريا ط١ ١٩٩٠،
١١.اللغة والمراه ،عبدالله الغذامي ،ط٣، ٢٠٠٦
١٢.مرجعيات بناء النص الروائي ،عبد الرحمن تمارة ،دار ورد الأردنية ،ط١ ، ٢٠١٣
١٣.مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية ،فهد سعيد
١٤.معجم مصطلحات الادبية المعاصرة ،سعيد علوش ،دار الكتاب اللبناني 14– ،بيروت ،ط١ ،١٩٨٥
١٥.مغامرة العقل الاولى ،فراس السواح.

References

1.Legends of the Ancient World, Dr. Karem Mahmoud Aziz, 1st Edition, 2007:
2.The Founding Myths of the Cultural Mind, Naji Abbas, 1st edition, 2012.
3.The legend is cultural documentation, Studies and Research Department of the Social Cultural Renewal Association.
4.The History of the Legend, Carlin Armstrong Wong, TR, Wajih Qanswa.
5.Experimentation in the Iraqi feminist novel after 2003, Saeed Hamid Kazem, 1st edition, 2016.
6.The Fairy Tale, Frorich von der Leyen, T. Nabila Ibrahim.
7.Deir Al-Malak, Mohsen Atamesh, Dar Al-Rashid Publishing House.
8.The characters of the narrative text, Said Benkrad.
9.The caliber of poetry, Muhammad ibn Ahmad ibn Ibrahim ibn Tabataba.
10.The Forgotten Language (Introduction to Understanding Dreams and Myths), Eric Fromm, TR, Salah Hatem, Dar Al-Hiwar, Syria, 1st Edition, 1990.
11.Language and women, Abdullah Al-Ghadami, 3rd edition, 2006.
12.References for building the fictional text, Abd al-Rahman Tamara, Dar Ward, Jordan, 1st edition, 2013.
13.Cultural references in the Gulf novel, Fahad Saeed.
14.Lexicon of Contemporary Literary Terms, Said Alloush, Lebanese
15.Book House, Beirut, 1st edition, 1985.
16. The first adventure of the mind, Firas Al-Sawah.